التّطور الدلالي لألفاظ البخل
بين لغة الشعر الجاهلي
ولغة القرآن الكريم

د. نوال كريم زرزور

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يعدّ هذا البحث تتمة لموضوع أطروحتي للدكتوراه والتي كانت بعنوان (ألفاظ القيم الأخلاقية وتطورها الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القران الكريم) ، وقد قصرت البحث في حينها على القيم الايجابية ونتناول ألان التطور الدلالي لألفاظ الجانب السلبي من القيم الأخلاقية مبتدئين بألفاظ البخل.

وهذا الموضوع دراسة دلالية في الألفاظ تتجلىّ فيه خصائص الأسرة اللغوية التي تتدرج الألفاظ فيها في مجال دلالي واحد، تم إحصاء الألفاظ الدالة على البخل من دواوين الشعر الجاهلي ومن كتب المجاميع الشعرية وتتبع استعمال الشاعر الجاهلي لكل لفظة من ألفاظ هذا الحقل ثم موازنتها بما ورد منها في السياق القرآني للوقوف على التطور الذي أصابها مستعينين بالمعجم في محاولة منا للكشف عن تاريخ هذه الالفاظ وتتبع حياتها ما وجدنا الى ذلك سبيلا كما أثرنا الترتيب الالفبائي في تنظيم هذه الالفاظ لغرض التيسير ، اما السلم الدلالي فارتأينا ان يكون في نهاية البحث بعد فحص الألفاظ وتدبر معانيها بدقة .

والحمد لله اولاً وأخرا عليه توكلت واليه أنيب

بخل: البخُل/ البخل نقيض الكرم، بَخِلَ يَبْخَلُ بُخْلاً وبَخَلاً، لغتإنَّ فهو باخِل والجمع بُخّال وبخلاء ورجل بَخّال للمبالغة ، يقال رجلُ بَخِلٌ: وهو مصدر يُقام مقام الموصوف والبَخْلة: بُخلُ مرة واحدة وبَخّلَهُ : رماه بالبخل.

والمَبْخَلة: الشيء الذي يدعو على البخل(١) إنَّ البخل من القيم التي يإنَّف منها العربيّ ويخاف إنَّ يُذَمَّ بها، يقول زهير بن ابي سلمى(٢):

ومَن يَكُ ذا فضلٍ فيبخَلْ بفضلهِ   على قومه يُسْتَغْنَ عنه ويُذمَمِ

وهذا السموْال بن عادياء(٣) ، ينفي وجود بخيلٍ في قومه فيفخر لذلك:

فنحن كماء المُزن مافي نصابنا   كَهام ولافينا يُعَدُّ بخيلُ

والكرمُ عندهم سترٌ للاحساب والمفاخر.

لإنَّقي بالاحسابِ مالاً ولكنْ   نجعلُ المالَ جُنَّةَ الأحسابِ(٤

وردت اللفظة في الشعر الجاهلي مصاحبة للفظة (المال) لتدلّ على البخل المادي:

وليس بنافعٍ ذا البخل مالٌ   ولامُزرٍ بصاحبهِ السَّخاءُ(٥

ومثله قول ذي الاصبع العدوإنَّيّ(٦):

أبُنَيَّ إنَّ المالَ لايبكي   اذا فقَدَ البخيلُ

ومنه قول صخر بن عمرو بن الشريد(٧) يرثى اخاه:

وطيَّبَ نفسي إنَّني لم أقل له   كَذِبْتَ ولم أبْخل عليه بماليا وهو كثير(٨)

---

١) ينظر اللسان مادة (بخل)

٢) شرح القصائد التسع (١/ ٣٤٩).

٣) ديوانه ٣١٤ والكهام: السيف غير القاطع بوصَف به الرجل في الذم .

٤) البيت لقيس بن الابرص ، ينظر عبيد بن الابرص شعره ومعجمه اللغوي (١٢/٦)

٥) البيت لقيس بن الخطيم : ينظر ديوانه ص٧٧ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي (١٧٨/٣)

٦) ديوانه /٧٣.

٧) شرح ديوان الحماسة للتبريزي (١٢٧/٣)

٨) ينظر على سبيل المثال : شرح ديوان لبيد بن ربيعة ،٧٨ ، ديوان امية بن ابي الصلت /٣٥٦، حاتم الطائي ، ينظر (موسوعة الشعر العربي / ٥١٨، ٥٢٧، عورة بن الورد (ينظر موسوعة الشعر العربي ١٧٦) ، شعر عمرو بن شأس ص٤٨.

والكرم يكسب صاحبه الذكر الصالح بعد الموت، يقول حاتم الطائي(١) مخاطباً زوجته:

تَرَيْ إنَّ ما أهلَكْتُ لم يَكُ ضَرَّني   وإنَّ يديَّ مما بَخِلْتُ به صِفْرُ

لذا فهو عندما ما يُقدم على الكرم يستشير جانب الجود ويترك جانب البخل:

أشاوِرُ نفسَ حتى تطيعني   وأترك نفس البخلِ لا أستشيرَها(٢)

اما البخل فيورِّث صاحبه الذلّ والمهانة والذكر السيء ، يقول عديّ بن زيد(٣):

ولْلِخَلْقِ إذلالٌ لِمَنْ كانَّ باخِلاً   ضنيناً ومَنْ يَبخل يُذلّ ويزهدِ

وقد جاءت اللفظة في دلالتها المادية مصاحبة لألفاظ أخرى دالة على البخل مثل (النحّام ، امسك ، ضَنَّ) ، يقول طرفة بن العبد(٤).

اری قبرَ نحَّامٍ بخيلٍ بماله   كقبر غويَّ في البطالة مَفسِد

ومثله قول لبيد بن ربيعة(٥):

تلومُ على الأهلاكِ في غير ضَلَّةٍ   وهَلْ لي ما أمْسَكْتُ إنَّ كنتُ باخلا

وجاءُت (البَخْلة) على وزن (فَعْلَة) لتدلّ على بخل مرة واحدة في شعر عديّ بن زيد(٦) :

ولْلبَخْلَةِ الأولى لَمن كانَّ باخِلاً   أعفُّ ومَن يَبِخْل يُلمُّ ويُلَهَّدِ

وجمع بخيل (بَخّال) يقول عبيد بن الأبرص(٧):

منهم مُمْسِكٌ ومنهم عَديمُ   وبخيلٌ عليكَ في بُخَّالِ

---

١) موسوعة الشعر العربي /٥٢١.

٢) موسوعة الشعر العربي /٥١٨.

٣) ديوانه /١٠٧.

٤) ديوانه / ٥٢.

٥)شرح ديوانه / ١١٦

٦) ديوانه / ١٠٨، رجل مُلَهَّد: مستضعَف ذليل.

٧) عبيد بن الابرص شعره ومعجمه اللغوي : القصيدة رقم (٤١) البيت (١٨)

وقد إنَّتقلت اللفظة من دلالتها المادية هذه الى دلالة معنوية (البخل بوصل الحبيب) بقول امرؤ القيس(١):

وقالَتْ متى بَخل عليك ويعُتلل   يسؤك وإنَّ تكشف غرامك وتدربِ

أي إنَّ يبخّل عليك بالوصال ساءك ذلك وإنَّ وصلت فكشَفَتْ غرامك كإنَّ ذلك عادة لك ودُربة.

وقال الآخر(٢):

فأعرضْتُ عن سلمى وقلتُ لصاحبي   سواءٌ علينا بخلُ سلمى وجودُها

وهذا عنترة بن شداد(٣)يتمنى إنَّ يجود عليه الدهر ولو بقدر ما يعَطي البخل

طلبتُ من الزمإنَّ صفاءَ عيشٍ   وحَسْبُكَ قَدْرَ ما يُعَطي البخيلُ

اما في القرآن الكريم فقد وردت مادة (ب، خ، ل) وما يشتق منها اثنتي عشرة مرة منها عشر مرات على وزن الفعل ومرتان على بناء المصدر لم تخرج اللفظة عما الفته من دلالة على البخل بالمال ولكن اي نوع من المال ؟ إنَّه المال الذي اوجب الله إنَّفاقه من زكاة او صدقة فالبخيل هو الذي يمنع ما يوجب من الإنَّفاق ، قال تعالى : (وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ){ ال عمرإنَّ-١٨٠}

ف (هو) ظ كناية عن البخل كما تقول العرب: فدِمَ فلإنَّ فسُرِرْت به وإنَّت تريد: فسُرِرْت بقدومه وقوله (بل هو شر) اي البخل شر لهم (٤).

ففي أحد التفسيرين إنَّ المراد بالبخل هنا: البخل بالمال والإنَّفاق في سبيل الله واداء الزكاة (سيطوقون ما بخلِوا به) اي الزكاة والمعنى إنَّهم سيلزمون وبال ما بخلوا به من الزكاة حية يطوقها في عنقه يوم القيامة(٥).

---

١) ديوانه / ٤٢.

٢) هو مدرك او مفلس بن حصن بنحض الفقعسي ، شرح ديوان الحماسة للتبريزي (٣/ ٢٣٥)

٣) ديوانه / ١٥٤.

٤) ينظر معاني الغراء (١/١٠٤)

٥) ينظر : تفسير الكشاف (١/٤٤٦) وتفسير القرطبي (٤/١٨٦) .

ومثله قوله عزّ أسمه / فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُواْ بِهِ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ (التوبة/٧٦)

اي بخلوا باعطاء الصدقة وإنَّفاق المال في الخير(١)بشاهد من النص قبله (وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ ّالله لَئِنْ آتَانَّا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ (التوبة /٧٥)

فلفظة (تصَدَقّن دلّت على معنى قوله عز وجل (بخلِوا به) أي لما أتاهم الله من فضله منعوا الصدقة ونقضوا ما عاهدوا الله عليه.

ومثله في الآيات (محمد ٣٨ ، الحديد ٢٤، النساء ٣٧، الليل ٨)

والمعنى الثاني الذي استعمله القران الكريم للفظة هو بخل رؤساء اليهود وقيل اليهود عامة بكتمان ما أنزل الله في التوراة في نعْت النبي محمد صلى الله عليه وآله (الذين يَبْخَلُونَ ويأمرون الناسَ بالبُخل ويكتمُون ما أتاهُمُ الله من فَضْلِه وآعتدْنا للِكافِرينَ عَذاَباً مّهُيِناً) (النساء ٣٧)

فقد أول البخل في هذه الآية بأربع دلالات :

- بخل اليهود بصفة محمد صلى الله عليه وآله التي وردت في كتبهم لأنه يذهب ملكهم.
- البخل بالعلم ويأمرون الناس به اي لا يعلموا الناس شيئاً.
- البخل بالصدقة .
- البخل بما في يديه(٢)

وهي معاني متقاربة لا تخرج عن المعنى الأصلي للفظة في القران وهو (الامتناع عمّا يجب) فكتمان الحقّ هو امتناع عن الواجب وحجب العلم كذلك وإمساك الصدقة مثله والله اعلم.

نستخلص من ذلك إنَّ البخيل في الاستعمال القرآني هو الذي يمنع في موضع العطاء فيمتنع عن أداء الزكاة او الإنَّفاق في سبيل الله وهذه دلالة جديدة اكتسبتها اللفظة فبعد إنَّ كأن العربي في الجاهلية إنَّما يعطي ليرضي ذاته ويعزّز

---

١) تفسير القرطبي (٨/ ١٣٣-١٣٥).

٢) ينظر تفسير الكشاف (٥٠٩/١) وينظر معاني الفراء (١٣٦/٣) و(تفسير القرطبي ١٧/ ١٦٨)

مكانته وينشر صيته بين القبائل أصبح في المجتمع الإسلامي العطاء واجب في موضع الاستحقاق ولمرضاه الله.

٢) برم : البَرم /

الأصل في الجذر (ب، ر، م) دلالته على (الإلحاح والإحكام) من ابرم الحبل إبراماً فالبريم الحبل من طاقين يُفتل حبلاً واحداً، يقول ابن مقبل(١):

وجرداءَ ملواحٍ يحولُ بريمُها   توقَّرُ بعد الرَّبوِ قَرْطاً وتُمْسَحُ

وجاءت بهذا المعنى على وزن مفعول في قول زهير بن ابي سلمى(٢):

يميناً لنعم السيدان وجدْتُما   على كل حالٍ من سحيلٍ ومُبْرَمِ

والبرُمة ثمرة الاراك سميت بذلك لالحاح الناس عليها في النار والجمع برام وبُرَم:

ولكن رَمَتْ إحدى الأماء براسه   سروقُ البرامِ كالسَّلوقيةِ المجُري(٣)

ومثله قول النابغة الذبياني(٤)

ليَستْ من السَّوادِ اعقاباً إذا إنَّصَرَفَتْ   ولابيعُ يجنبّيَّ نخلةَ البُرَما

ثم انتقلت اللفظة من المجال المادي الى المجال المعنوي لتدلّ على أبرام الأمر بملحظ من الإحكام في فتل الحبل ، يقال : ابرم فلأنا الأمر وبَرمه إذا أَلَحَّ فيه حتى يحكمه ، يقول طرفة بن العبد(٥):

وأرْعَنَ مثْلِ الليل مُجرٍ يقودهُ   أريبٌ ما ساوَرَ الأمرَ أبْرَما

ومثله قول : ذي الآصبع العدواني(١)

---

١) ديوانه /٣٦.

٢) ديوانه /١٤.

٣) البيت لابن مقبل ينظر ديوانه /١١١.

٤) ديوانه /٦١.

٥) ديوانه /١٣٩.

إذا أبرمَ أمراً خا   له يُقضى ومايَقضى

والإبرام مصدر أبرم:

رجعاً بأمرهما الى ذي مِرّةٍ   حَصيدٍ ونُجحُ صريمةٍ إبرامُها[٢]

ثم أطلق على الرجل الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ولا ينحر الجذور معهم لبخله ولؤمه (بَرَماً) بقرينة الإلحاح لأن البخيل يلحّ في جمع المال، وفي ذلك يقول النابغة الذبياني[٣] في سياق مدح :

لا يبرمون إذا ما الافق جلله   بردُ الشتاء من الأمحالِ كالأدمِ

وقوله[٤] ايضا:

هَلاّ سألتِ بني ذبيإنَّ ما حسبي   إذا الدخان تغشى الأشمطُ البَرَما

اي لا يبخلون إذا اشتد الزمان ومثله قول دريد بن الصمة[٥] في سياق مدح :

ولابَرَماً إذا الرياحُ تناوَحت بَرطْب العضاهِ والضَّريع المقصَّدِ

ورد الجذر في القرآن الكريم مرتين في موضع واحد وقد دَلَّ على الإحكامَ في الأمور يقول جل ثناؤه مخاطباً مشرعي مكة :

(أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ) { الزخرف ٧٩} أي أبرموا امراً من كيدهم ومكرهم برسول الله صلى الله عليه وآله فإنَّا مبرمون كيدنا كما أبرموا كيدهم[٦].

٣) جَعَد: الجَعْد/

استعمل الجذر (ج، ع، د) في العربية دالاً على معنيين متناقضيين هما : المدح والذم ففي المعنى الأول : يقال : رجلٌ جَعْدٌ إذا كان معصوب الجوارح شديد الأسر والخلق غير مسترخ وهذا المعنى متطور من المعاني المادية للجذر (شَعَرٌ

---

[١]) ديوانه / ٤٨.

[٢]) البيت للبيد بن ربيعة ينظر شرح ديوان لبيد ٣٠٥.

[٣]) ديوانه / ١٠١.

[٤]) ديوان النابغة الذبياني /٦٢.

[٥]) البيت في الاصمعيات /ص ١٠٨.

[٦]) ينظر معاني الفراء (٣/ ٣٨) و(تفسير القرطبي ٢٧/ ٢٢٨).

جَعْدٌ خلاف البسط وقد جَعِدَ يجْعَدُ جعودة والجمع جُعُد وجِعاد(١) وناقة جَعْدَة مجتمعة الخلق شديدة وثرى جَعْد تراب لين ، يقول ابن مقبل(٢) تكسو لقاع النَّقا من رَمْلِ اسْنُمَةٍ جَعْدَ الثرى غيرَ موطوءٍ ولاهارِ

أما الجَعْد المذموم فهو جعودة الخدين : ضد الإسالة وجَعْد القفا القصير قال دريد بن الصمة(٣) :

وإنَّت امرؤٌ جَعْدُ القفا منحكَّسٌ　　من ألاقط الحوليّ شبْعإنُ كإتَّب

ومنه اخذ معنى البخل فقالو للبخيل : جَعْد اليدين ورجلٌ جَعْد

بقرينة التجمعّ والانقباضَ فالخدّ الجَعْد منقبض ومتجمعّ و الجَعْد القفا: الرجل القصير المنكمش وكذلك البخيل يكون ضيَّقاً منقبضاً، يقول بشر بن ابي خازم(٤) في في سياق مدح:

حتى تزوري بني بدرٍ فإنَّهم　　شمُّ العرإنَّين لاسودٌ ولا جَعْدُ

لم يرد الجذر في القرآن الكريم.

٤) جمد : جامد/ الأصل في المادة دلالتها على الصلابة والشدّة مأخوذ من الجماد بمعنى الأرض الصلبة التي لا يمكن الحفر فيها لصلابتها : قال الشاعر(٥)

مَهاريسَ لا تشكو الوجومَ ولورَعَتْ　　جَمادِ خُفافٍ أورَعَتْ ذا جُماجِمِا

ومثله قول أوس بن حجر(٦):

حَلَفْتُ بِرَبِّ الدامياتِ نحورُها　　وماضَمَّ أجمادُ اللُّبَيْنِ وكَبْكَبْ

وناقة جماد : شديدة لا لبن فيها او قليلة اللبن وفي ذلك يقول الاسود بن يعفر(٧):

---

[١]) ينظر العين (١/ ٢١٨) واللسان مادة (جَعَد)

[٢]) ديوانه /١٠٥.

[٣]) الاصمعيات /١١٣.

[٤]) شعر بشر بن ابي خازم / ص١١١.

[٥])البيت لعوف بن عطيه التيمي ينظر الاصمعيات ١٦٨.

[٦]) ديوانه /٧.

[٧]) ديوانه/

ولقد تلَوْتُ الظاغينَ بِجَسْرَةٍ   أُجُدٍ مهاجرةٍ السَّقابَ جَمادِ

وبملظ الصلابة سمي الثلج جَمْداً وأطلق على الشتاء جمادى لجمود الماء فيه من باب تسمية الشيء بسببه ومنه الجماديان وهما اسمان معرفة لشهرين سميا بذلك لجماد الماء فيهما ثم انتقلت اللفظة الى دلالة أُعم وأشمل فاَطلق على كل ما جمد من السيالات كالدم والدمع وغيرهما، يقال جَمِدَ الدم وغيره يجمِدُ جموداً وجَمْداً ومنه قول لبيد بن ربيعة(١) في سياق رثاء:

فعنَيِيَّ إذْ أودى الفراقُ بأرْبَدٍ   فلا تجمُدا أنْ تستهلَّ فتدْمَعا

ثم استعيرت اللفظة لتدلّ على شدّة القحط والَجدْب فقالوا:سنة جَماد وعام جَماد ومنه قول أمية بن ابي الصَّلت(٢)

وأبو اليتامى كان يُحْسِن أوسَهم   ويحوطُهم في كلَّ عامٍ جامدٍ

ثم تطورت اللفظة لتدل على معنىً اوسع فقيل جامدٍ ومجمِد للرجل البخيل المتشدَّد والرابط واضح – كما ترى – بين معنى البخل والمعاني التي ذكرناها إنَّفاً ، ومن ذلك قول المتلمَّس الضّبُعي(٣):

جَمادِ لها جَمادِ ولا تقولي   لها أبداً إذا ذُكِرَتْ حَمادِ

ومثله قول طرفة بن العبد(٤):

وأصفَر مضبوحٍ نظرتُ جواره   على النارِ واستودَعَتْهُ كفُّ مُجمِدِ

ذُكِرَ اللفظ في القرآن الكريم في موضعٍ واحد بدلالته الأصلية فقد جاء وصفاً للجبال عند قيام الساعة في قوله عزّ أسمه (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ) (النمل ٨٨) قال ابن عباس (رض) أي قائمة وهي تسير سيراً حثيثاً(٥).

٥) حرص / الحريص :

---

١) شرح ديوانه /٨٥.

٢) امية بن ابي الصلت حياته وشهره :٢٠٣

٣) ديوانه /٨١

٤) ديوانه / ٦٥

٥) ينظر تفسير القرطبي (١٦٠/١٣)

الأصل في الحرص دلالته على الشّق والتقشير فعن الازهري. (أصل الحرص القشر وبه سميت الشجة حارصه وقيل للشّرِه حريص لأنه يقشّر بالحرص وجوه الناس) [1] والحريصة السحابة تقشر بشدة مطرها وجه الارض ، يقول الحادرة[2]:

ظَلَم البطِاحَ لَهُ إنَّهلاكُ حريصةٍ   فصفا النَّطاقُ له بُعَيدَ الُمْقلَعِ

ثم دَلّت اللفظة على الجشع : حِرَصَ يحرِصُ ويحرُصُ حِرصاً وحَرصاً ورجل حريص من قومٍ حرصاء[3].

لم يذكر المعجم العربي غير المعاني المذكورة لهذه اللفظة اما دلالتها على البخل فقد استعمله الشاعر الجاهلي كثيرا وهو معنى متطور من المعاني المذكورة فكان البخيل يقشّر وجوه الناس لشدة حرصِه، وقد ذكرت في قول قيس بن الخطيم[4].نقيضته للجود:

ولا يُعطي الحريصَ غنىً لحرصهِ   وقد ينمي على الجودِ الثراءُ

وجمع حريص (حِراص) قال عبيد بن الأبرص[5]:

وأُكرِمُ والدي وأصونُ عرضي   وأكرهُ إنَّ أعَدَّ من الحِراصِ

يأخذ الحرص في القرآن الكريم دلالته على طلب الشيء بأقصى ما يمكن من الاجتهاد من أصل مادته في الشق والتقشير وقد جاء دالاًّ على الشح بأمور معنوية حيث ورد صفة للرسول (صلى الله عليه وآله) على وزن (فعيل) في موضع واحد (لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ إنَفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ){التوبة ١٢٨}

اي شحيح عليكم إنَّ تدخلوا النار فهو حريص على إيصال الخيرات إليكم في الدنيا والأخرة[1] وجاء على وزن (أفعل) مرة واحدة في سياق وصف اليهود أو

---

[1]) تهذيب اللغة / مادة حرص.

[2]) شرح اختيارات المفضل للتبريزي (٢١٧/١).

[3]) ينظر اللسان (مادة حرص)

[4]) شرح ديوان الحماسة للتبريزي (١٧٨/١) والبيت في ديوانه /٧١.

[5]) عبيد بن الابرص شعره ومعجمه اللغوي:٣٢.

مشركي العرب، قال عزّ أسمه (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ إِنَّ يُعَمَّرَ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) {البقرة ٩٦} لإنَّ حرص هؤلاء (المشركين او اليهود) يكون أكثر وفيه توبيخ عظيم لإنَّ الذين يشركون لا يؤمنون ولا يعرفون إلاّ الحياة الدنيا فحرصهم عليها لا يستبعد لأنها جنتهم[٢] ووردت بالدلالة نفسها على وزن الفعل في آيتي (يوسف ١٠٣ ، والنحل ٣٧).

والموضع الأخير جاء خطاباً للرجل المتزوج بأكثر من واحدة (وَلَن تَسْتَطِيعُواْ إِنَّ تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنَّ تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً){النساء ١٢٩} .

٦) حقلد / الحَقَلَّد:

البخيل الشديد وقيل : الأثِم وقيل هو العداوة[٣] ، يقول احمد بن فارس (وفيه قياسٌ من الحقد) [٤] والله اعلم وقد فرّق الفيروز ابادي بين الحّقلَّد والحِقلَّد بكسر الحاء وفتحها فقال : (كَعَملَّس كَعَملَّه الضَيِّق البخيل وكزبّرِج : السيءً الخُلَق الثقيل الروح) [٥] ولا يعطينا المعجم العربي ابعد من هذا لذا لا نستطيع تتبع التطور الدلالي لهذه اللفظة . يبدو والله اعلم . أنها دَلَّت اولاً على سوء الخُلُق ثم أخذت تُطلق على دلالات خاصة (البخل ، ألاثم الحقد، العداوة) يحددها السياق اللغوي وهي دلالات لا تبتعد من الدلالة العامة ، فقد دَلَّتَ على البخل في قول زهير بن ابي سلمى.

تقيَّ نفيَّ لم يُكَثّر غنيمة　　　　بنهكة ذي قربى ولا بحقلد[٦]

اي إنه لا يستكثر العطاء لذي القربى لأنه ليس ببخيل.

٧) رضع / رضع :

---

١) ينظر التفسير الكبير (٢٣٥/١٦).

٢) ينظر معاني الفراء(٦٢/١) والتفسير الكبير (١٩٣/٣).

٣) ينظر العين (٣/ ٣٢٢).

٤) مقايس اللغة / ٢٤٢.

٥) القاموس المحيط (٢٨٩/١).

٦) ديوانه/ ٢٣٤.

الرجلُ يرضُعُ رَضاعةً فهو رضيع وراضع اي لئيم(١) بخيل لأنه يرضع الأبل والغنم من ضروعها إذا نزل به ضيف بغير إنَّاء لئلا يَسمع صوت الشَّخب فُيطلب اللبن وقد جاءت المعنى نقيض العطاء في قول النمر بن تولب(٢):

نفسٌ له من نفوسِ القومِ صالحَّه   تُعطي الجزيل ونفسٌ ترضع الخنا

وهذا المعنى متطوّر من مصَّ الصبي ثدي أمه: يقال : رضِعَ الصبي رِضاعاً ورَضاعاً وأرضَعَتْهُ : سقته.

ورد الجذر وما يشتق منه في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة وهو في كل المواضع دلّ على المعنى الأصلي للرضاعة اي (مص الصبي ثدي امه)

٨)زمل / الزمّل :

الأصل في (زمل) دلالته على التلغّف والتدثّر بالثياب(٣) فالمزمَّل هو المدثر وفي ذلك يقول امرؤ القيس(٤) :

كإنَّ ثبيرا في عَرِإيَين وَبْلِهِ   كبيرُ أناس في بجادٍ مُزمَّلِ

ثم سميّ الرجل الضعيف والعاجز الذي يمنع الخير عن كلّ أحد زُمَّيلاً وزمَّيْلة وزمّالاً وزُمَّل : أي زمِلَ في العجز كما يُزمَّل الرجل في الثوب ، والعجز والخيرُ لفظتان تحملان دلالة كلية يندرج تحتيهما دلالات كثيرة والذي يوضح هذه الدلالات السياق اللغوي الذي ترد منه فيه اللفظة فقد يكون العجز بمعنى الجبن في الحرب كما في قول امريء القيس(٥)حيث جاءت اللفظة مصاحبة للفظة (النّكس) الدالة على على الجبن :

فأقولُ مَسُّ إنَّ مثلَكِ لا   يُثْنى على الزُّمالةِ النّكسِ

وقد يكون الضعف الرَذِل من الرجال:

---

١) ينظر العين (٢٧١/١)

٢) شعر النمر بن تولب :١٠٨.

٣) ينظر العين (٢٧١/٧)

٤) شرح القصائد التسع (١٩٧/١)

٥) ديوانه / ٢٤٤.

لامريءٍ يجعلُ الأداةَ لريبِ الدَّ هرِ لا مَسْنَدِ ولازُمَّالِ(١)

ومثله قول النابغة الذبياني(٢):

وغالةٍ في دجى الأهوالِ إنَّ نَزَلَت ظرافة في ذراها غيرِ زمّالِ

والبخل هو نوع من العجز أيضا فالبخيل يتلفف على نفسه ولا يخرج منه خيرٌ ابداً ، يقول تأبط شراً(٣):

لها الويلُ ما وَجَدَتْ ثابتاً أَلَفَّ اليدين ولازُمَّلا

والذي دّلنا على معنى البخل في هذا البيت لفظة (اَلفَّ) فالألفّ بمعنى البخيل هذا وقد استعمل من الجذر (الزّميل) بمعنى الرّديف على البعير :

فاحَفظْ وإنَّ شَحَطَ المَزاَ رُ أخا أخيكَ أو الزَّميلا(٤)

ومثله قوله طرفة بن العبد(٥):

فطوراً به خلف الزميلِ وتارةً على حَشَفٍ كالشَنَّ ذاوٍ مُجَدَّدِ

وهذا مأخوذ من الزّاملة وهو البعير يُحمَل عليه الطعام والمتاع فانتقلت الدلالة بسبب المجاز المرسل بعلاقة المحلية من البعيراني الشخص الذي يركب الى البعير.

لم يرد الجذر في القرآن الكريم ألاّ في موضع واحد وفي صبغة واحدة (المزمَّل) في سياق مخاطبته جلّ وعزّ لنبيه صلى الله عليه وآله (أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً {المزمل١،٢}

وللمفسَّرين في توجيه لفظة (مزمّل) رأيان : أولهما من حمله على الحقيقة اي تلفف بثيابه وثانيهما من تأوله على المجاز : بمعنى الذي حُمَّلَ النبوة او القرآن مأخوذ من الزاملة لأنها تحَمل القماش(٦).

٩)زند / المزندَّ:

---

١) البيت للاعشى / ديوانه / ١١.

٢) ديوانه/١٦٥.

٣) شعراً تأبط شراً دراسة وتحقيق/١٢.

٤) البيت لذي الاصبع العدواني ديوانه / ٧٣.

٥) شرح القصائد التسع (٢٢٨/١) وديوانه / ٣٧.

٦) ينظر تفسير الكشاف (٤٨٤/٤) وتفسير القرطبي (٢٩/١٩ وما بعدها) .

المُزَنّد : الرجل البخيل الممسك(١) وتزنَّد : اذا ضاق ومنه قول امريء القيس(٢):

فَخَمِدْتَني وَذَمَمْنَ كلَّ مُزَنَّدٍ   عَبْدَ الخليقةِ فاحشٍ وَغِلِ

والتزنّد ايضا التمزق واللؤم ، يقول عدي بن زيد(٣):

إذا إنَّت فاكَهْتَ الرّجالَ فلاتَلَعْ   وقُلْ مثلَما قالوا ولاتتزنَّدِ

وهذا كلّه مأخوذ من التزنيد في الناقة : يُقال : زندت الناقة إذا كان حياءها قرن فثقبوه من كل حية ثم جعلوا في تلك الثقب سيوراً وعقدوها عقداً شديداً ، يقول أوس بن حجر(٤):

أبَنـي لُبَيْنى إنّ أمّكُمُ   دَحقَتْ فَخَرَّقَ ثّغْرها الزَّنْدُ

فانتقلت اللفظة لتدل على اللؤم والبخل بملحظ الضيف في حياء الفاقة. لم يرد الجذر في القرآن الكريم.

١٠) زهد / الزهيد:

أصل الزهد في العربية دلالته على القلّة، قال الشنفرى(٥):

وأغدو على القوتِ الزهيدِ كما غدا   أزلّ تهاداه التنائف أطحكُ

ومنه : أزهد الرجل ازهاداً فهو مُزهِد: لا يُرغَبُ في ماله لقلته[٦] وبملحظ القلّة اخذ الزهد معنى الاحتقار فالمحتقرَ قليل الشأن صغير في نظر الناس ومنه قول خُفاف بن ندبه(٧):

ولكنَّ المعايبَ أفْسَدَتْهُ   وخلف في عشيرتهِ زهيدُ

ثم دلّت اللفظة على اللؤم ومصاحبة للبخل:

---

١) ينظر العين (٧/ ٣٥٦- ٣٥٧)

٢) ديوانه/ ٢٦٤.

٣) ديوانه/ ١٠٥.

٤) ديوانه/٢١.

٥) لامية العرب/ ٨٤.

٦) ينظر العين (١٢/٤ والقاموس المحيط ٢١٨/١)

٧) شعر خفاف بن ندبه/٦٢.

ولْلَخِلْقِ إذلالٌ ولِمَن كان باخِلاً   ضنينا ومَن يَبْخل يذلَّ ويزهَدِ

ذكرت اللفظة في موضع واحد في القران الكريم بوزن اسم الفاعل في صفة اخوة يوسف أو السّيارة الذين التقطوا يوسف عليه السلام . قال: (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ){يوسف -٢٠} والزهد هنا بمعنى قلّة الرغبة(١ .

١١) شحح / الشحيح:

ورد الجذر (ش، ح، ح) في المعجمات العربية دالاً على معان تبدو مختلفة لكنها في الحقيقة ترتبط مع بعضها بروابط دلالية وثيقة ، سنتبع التطوّر الدلالي لهذه اللفظة فقد ذكر المعجم(٢) المعاني الآتية :

الشحاح بمعنى الماء النكد:

لقيتْ ناقتيِ به ويَلفف   بلداً مجدباً وماء شحاحاً

يقال : ارض شحشَح وفلاة شحشَح وهي الواسعة المَحْل التي لانبت فيها والشحشح أيضا : الحِمار الخفيف والغراب الذي يصوّت كثيراً وقيل زَنْد شَحَاح لا يوري كأنه يشحّ النار ، قال ابن هرمَه(٣):

واني وتركي ندى الأكرمين   وقدحي بكفيَّ زَنْداً شحاحاً

كل هذه المعاني قريبة وترتبط برباط دلالي واحد وهو (دلالتها على عدم الفائدةَ ومنع الخير) فالماء الشحاح هو النكدِ غير الصالح انتقل المعنى ليطلق على الأرض المَحْل التي لا تنبت وبملحظ من هذا قيل (شحَشح) للغراب الذي يصدر صوتا كثيرا . ثم انتقلت اللفظة لتدل على اسوأ البخل بقرينة عدم الفائدة ومنع الخير

---

١) ينظر معاني الفراء (٢/ ٤٠) و(تفسير القرطبي ١٤٣/١٢)

٢) ينظر العين (١٢/٣) و(لسان العرب مادة (شحح))

٣) البيت في اللسان مادة(شحح).

يقال : شَحَّ يُشِحُّ (بكسر السين وضمّها) شُحّاً وشَحّاً باتفاق المعنى(١) والنعت شحيح وشَحاح من قوم أشحّة وأشحّاء وشِحاح(٢) ومنه قول عمرو بن كلثوم(٣).

ترى اللَّحِزَ الشحيحَ إذا أمَرّتْ   عليه لمالهِ فيها مُهينا

وجاءت جمعاً لشحيح في شعر النابغة الذبياني(٤)

واهْجُرهُمُ هَجْرَ الصديقِ صديقَهُ   حتى تُلاقِيُهْم عَليكَ شِحاحا

وذكرت صفة للنفس في شعر حاتم الطائي(٥):

أعاذل ان الجودَ ليس بمهلكي   ولا مخلد النفس الشحيحة لؤمها

ومثله قول الحادرة(٦):

انا نعفُّ فلا نَريبُ حليفَنا   ونكفُّ شُحَّ نفوسنا في المطمعِ

وردت اللفظة في القران الكريم في خمسة مواضع ثلاثة منها بزنة المصدر مصاحبة للفظة (النفس) (الانفس الشح ، شح نفسه) والموضعان الأخريان صفة للجمع (أشحة) ، قال تعالى: (وَان امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا ان يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الانفُسُ الشُّحَّ وَان تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَان اللّهَ كَان بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً){النساء- ١٢٨}.

فُسَّر الشّح هنا بأنه شح المرأة بالنفقة من زوجها وبقسمه لها أيامها وقيل الشح من الرجل والمرأة فان الغالب على المرأة الشح بنصيبها من زوجها والغالب على الزوج الشح بنصيبه منها(٧).

وقال عز وجل في موضع آخر : (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى انفُسِهِمْ وَلَوْ كَان بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) {الحشر -٩}.

---

١)ينظر تهذيب أصلاح المنطق (١٢٤/١)

٢) ينظر العين (١٢/٣) واللسان (مادة شحح)

٣) شرح القصائد التسع (٦١٦/٢)

٤) ديوانه / ٢٠٠ .

٥) موسوعة الشعر العربي/ ٥١٨.

٦) شرح اختيارات المفضل(٢٢١/١).

٧) ينظر تفسير الكشاف (٥٧١/١) وتفسير القرطبي (٢٦٠/٥-٢٦١)

والمراد بالآية الشُّح بالمال يشاهد في النص قبلها (تؤثر .. خصاصة) واختلف المفسّرون في نوع هذا المال فقال بعضهم : الفرض وهي الزكاة وقال آخرون: ما ليس بفرض وهي: صلة الأرحام والضيافة وما شابه(١). ومثلها الآية (١٦) من سورة التغابن.

وجاءت صفة للمنافقين الذين كانوا يؤذون المسلمين بالسنتهم في الامر ويتخلفون عند القتال في قوله تعالى : (أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاء الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَان ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً) {الاحزاب- ١٩}. فأشحة الاولى تعني البخل عند القتال لمصاحبتها لفظة (الخوف) التي بعدها والخير هنا المال والله أعلم.

نخلص من ذلك ان القران الكريم استعمل اللفظة بدلالات جديدة لم تكن معروفة في الشعر الجاهلي وهي البخل بالمال الواجب انفاقه (الزكاة ، نفقة الزوجة) او بالمال المستحب (إعطاء ذي القربى والفقراء) والذي يمنع نفسه من هذا البخل هو الفائز في الآخرة وثوابه الجنة(فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ { التغابن،١٦ والحشر ٩}) اما المعنى الثاني فهو دلالتها على البخل عند القتال وهذه المعاني لم تكن معروفة في الشعر الجاهلي.

والملاحظ ان اللفظة جاءت في الاستعمالين (الشعر الجاهلي والقران الكريم) مصاحبة للفظة (النفس) وهذا يدلّ على انها ابلغ في دلالتها على المنع من البخل لان مقاومة النفس وما تطلب صعب جاء عن ابن عباس (رض) : (من اتبع هواه ولم يقبل الإيمان فذلك الشحيح) (٢). والشح في القران الكريم فضلاً عن دلالته على منع الخير والحرص يحمل دلالة أخرى وهي أكل مال الغير ظلماً فعن ابن مسعود: (قال له رجل ما أعطي ما أقدر على منعه قال : ذاك البخل والشح ان تأخذ مال أخيك بغير حقه) (٣).

---

١) ينظر تحفة الأديب بما في القرآن من الغريب/ ١٤٩ .

٢) تفسير القرطبي (٢٠/١٨).

٣) اللسان(شحح)

أذن ، فالبخل أدنى مرتبة من الشّح في الحرص فالأول ان تمتنع من أعطاء ما عندك اما الثاني فهو تحصيل ما ليس عندك.

١٢) ضنن/ الضّن:

الضَّنَّةُ والضَّنُّ والمَضَّنةُ والمَضِنَّة (بالفتح والكسر) بمعنى البخل والإمساك ورجل ضنين بخيل : يقال ضَنْنتُ بالشيء أضِنّ ضَنّاً وضِنّاً ومضَنّةً وضنانةً : بخلت به[1] والأصل في الجذر دلالته على الشيء النفيس الغالي ، فعن الزجاج والاصمعي قولهما : المضنونة ضربٌ من الغَسل والطّيب سميا بذلك لانه يُضَنُّ بهما وعن ابن سيدة : المضنون : دهن البان[2] ثم انتقل اللفظ من الدلال الخاصة هذه الى دلالة اعّم فسميّ به كل شيء نفيس كالصداقة والمحبة يقول لبيد بن ربيعة[3]:

وكنتُ إذا الهمومُ تحضَّرَتْني   وضَنَّتْ خُلَّةٌ بعد الوصالِ

ومثله قول تأبط شراً[4]:

انيّ إذا خُلَّةٌ ضَنَّتْ بنائلِها   وأمْسَكَتْ بضعيفِ الوصلِ احذاق

ومنه ايضاً قول علقمة بن عبدة[5] :

والحَمْدُ لا يُشترى إلاّ لَهُ ثَمَنٌ   مِمّا يَضَنُّ به لأقوامُ معلومُ

وجاءت بمعنى البخل بالتحية والكلام في قول النابغة الذبياني[6]:

أتاركةً تدللّها قِطام   وضَنّاً بالتحيةِ والكلامِ

وهي بمعنى البخل في اظهار الوجه في قول قيس بن الخطيم[7]:

تبدَّتْ لنا كالشّمسِ تحتَ غمامةٍ   بدأ منها حاجِبٌ وضَنَّتْ بحاجبِ

---

[1]) ينظر اللسان (مادة ضنن).

[2]) ينظر اللسان (مادة ضنن).

[3]) شرح ديوانه /٩٧.

[4]) شرح اختيارات المفضل للتبريزي (١٠١/١).

[5]) شرح اختيارات المفضل للتبريزي (١٦١٦/٢)

[6]) ديوانه /٨٦..

[7]) ديوانه /٣١.

اما الضن بمعنى البخل بالمال فقد ورد كثيراً في الشعر الجاهلي ، من ذلك قول حاتم الطائي(١):

تلوم على إعطائي المال ضنة إذا ضَنَّ بالمالِ البخيلِ وصَرَّدا

ووردت نقيضا للجود في قول اوس بن حجر(٢).

يجودُ وُيعطي المالَ من غيرِ ضنّةٍ ويضربَ انفَ الأبلخِ المتغشَّمِ

وذكرت مصاحبة للفظة (الرفد) الدالة على العطاء في قول ابن مقبل(٣):

وانيِ إذا ضن الرَّفود برِفْده لَمُختبِطٌ من تالدِ المالِ جازحُ

ومثله قول الاعشى(٤):

مَنَنْتَ عليَّ العطاءَ الجزيلَ وقد قَصَّرَ الضَنُّ منيَّ كثيراً

ومنه ايضاً:

يوماً بأجْوَدَ منْهُ حين ننسأَلُهُ إذ ضَنَّ ذو المالِ بالأعطاءِ أو خدعا(٥)

خدعا(٥)

والضنين : البخيل جعلت الصفة بدلاً من المصدر للمبالغة كما في قول قيس بن الخطيم (٦).

أجودُ بمضمونِ التلادِ وانني بسرّك عما سألني لضننيَنُ

وهو كثير(٧).

ورد اللفظ في القران الكريم في موضع واحد وقد جاء صفة للرسول (صلى الله عليه وآله) على وزن (فعيل) في إحدى القراءتين :(وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ {

---

١) موسوعة الشعر العربي/٥١٨.

٢) ديوانه /١١٨.

٣) ديوانه /٤٥.

٤) ديوانه /٩٧.

٥) هو الأعشى ، ديوانه /١٠٩.

٦) ديوانه/ ٨٢

٧) ينظر على سبيل المثال: شعر خُفاف بن ندبه /٥٢، ديوان امريء القيس٢٠٣، ديوان عنترة عنترة بن شداد : ١٦٧، شعر النمر بن تولب /٣٨)

التكوير -٢٤}) فالضنين بمعنى البخيل إي انه لا يبخل بالوحي فيزوي بعضه لا يبلغه او يُسأل تعليمه فلا يعلّمه⁽¹⁾.

إما القراءة الثانية فهي بالظاء (بظنين) من الظِّنَّةَ بمعنى التهمة فيكون المعنى : ما محمد (صلى الله عليه وآله) بمتهم على ما خَبَّر به من الغيب.

١٣) عزل / المعزال:

اصل العزل التنحي والإبتعاد، يقال : عزله يَعزِلُهُ عَزْلاً وعَزّلَه فاعتزل وانعزل وتَعُّزل : نحاه جانباً فتنحى⁽٢ يقول الأعشى⁽٣⁾:

تغري بنا رهط مسعود واخوتهِ   عند اللقاء فتُرْدي ثم تعتزِلُ

والأعزل: الذي لا سلاح معه فيتنحى عن القتال:

ولقد غدوتُ امامَ رايةِ غالِبٍ   يومَ الهِياجِ ومَاغَدَوْتُ بأَعزَلِ⁽٤⁾

والمعزال: الراعي المنفرد في قول الأعشى⁽٥⁾:

تخرج الشيخ من بنيه وتلوي   بلَبونِ المعزابةِ المعزالِ

وهذا كله مأخوذ من (الأعزال) الذي هو الرمل المنفرد المتقطع المنعزل والفرس المائل الذنب وفي هذا يقول امرؤ القيس⁽٦⁾.

ضليع إذا استدْبَرتَهُ سَدَّ فرجَهُ   بضافٍ فوَيْقَ الأرض ليس بأَعْزَلِ

ثم قيل للذي يعتزل أهل الميسر لبخله معزاك ثم سمّي به كلّ بخيل بملحظ الانفراد والانعزال والجمع معازيل ، يقول أوس بن حجر⁽٧⁾:

معازيلُ حلاّلون بالغيب وحِدَهم   بعمياءَ حتى يسألوا الغدَ ما الأَمرُ

---

١)ينظر تفسير الزمخشري (٥٥٣/٤) والتفسير الكبير (٧٤/٣١)

٢) ينظر القاموس المحيط (١٥/١٤) ولسان العرب مادة (عزل)

٣) ديوانه ٦٢.

٤) البيت لعنترة بن شداد / ديوانه /٢٥١.

٥) ديوانه/ ١٣.

٦) شرح القصائد التسع (١٧٤/١)

٧) ديوانه / ٣٨.

وردت المادة وما يشتق منها في القران الكريم في عشرة مواضع وهي في كلها تدلّ على اصل معناها : التنحيّ ولابتعاد ولم تأت بمعنى البخل.

١٤) عَقَص/ العقاص:

الأصل في العقص دلالته على الالتواء والاعوجاج مأخوذ من شاة عقصاء: إي ملتوية القرن(١) والمِعْقص هو السَّهم المعوج والجمع معَاقص :

فلو كنتم نخلاً لكنتم جُرامةً ولو كنتم نَبلاً لكنتمْ مَعاقِصا(٢)

ومنه العقيصة وهي أن تأخذ عقدة من الشعر فتلويها ثم تعقدها حتى يبقى فيها التواء ثم ترسلها والجمع عقائص وعقاص ومنه قول امريء القيس(٣):

غدائره مستشزراتٌ إلى العُلا تضِلُّ العقِاصُ في مُثَنَّى ومَرسَلِ

ثم دلت اللفظة على سوء الخلق تشبيهاً بالقرن الملتوي واعطت معنى البخل بملحظ من هذا ايضاً، جاء في اللسان (العقِص والأعقص والعَيْقص : كله البخيل الكزّ الضيّق وقد عقِص (بالكسر) عَقَصاً)(٤) ومنه قول عبيد بن الأبرص(٥):

إذا ما كنتُ لحّاساً بخيلاً سئولاً للمَطاعِ وذا عقاصِ

١٦) علهج / المعلَهج(٦) :

المْعَلهج : ان يؤخذ الجلد فيقدَّم الى النار حتى يلين فيؤكل في المجاعات، وسمي به الدعيّ أو الرجل الهجين يولد من جنسين مختلفين فهذا المعنى متطور من المعنى المادي بقرينة عدم الأصالة فالجلد ليس اصلاً في الأكل ولا يؤكل الا في ظروف صعبة ثم انه لا يُقدَّم ألا بعد وضعه على النار والنار وُضِعت أصلاً للطبخ

---

(١) ينظر العين (١٢٧/١).

(٢) البيت للأعشى / ديوانه /١٥١.

(٣) البيت في اللسان مادة (عقص)

(٤) اللسان مادة (عقص).

(٥) ديوانه / ٧٨ وينظر معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية في دواوين شعراء المعلقات العشر /٢١٣.

(٦) ينظر اللسان مادة (علهج)

والجلد ليس مادة أصلية فيه وكذلك الهجين ليس بخالص النسب بقول زهير بن أبي سلمى(١):

واني لَطلاّبُ الرجال مُطَلَّبُ   ولَسْتُ بمثلوجٍ ولا بِمُعَلْهَجِ

ثم دلت اللفظة على الرجل اللئيم البخيل بقرينة الصلابة في الجلد فاللئيم البخيل يكون صَلْباً متشدداً ، يقول الشاعر(٢) :

أكلُّ ليئمٍ منكُمُ ومُعَلْهَجٍ   بَعُدُّ علينا غارةً فخُبُوسا

١٧) فحش / الفاحش:

الأصل في الُفحش دلالته على الزيادة والكثرة غير المرغوب فيها فكلّ شيء جاوز قدره وحدّه فهو فاحش، وهو مصدر من : فَحَشَ وفَحُش وأفحش والاسم الفاحشة ورجلٌ فاحشٌ : ذو فُحش(٣).

وقد استعمل في الشعر الجاهلي دالاًّ على أشياء أو أقوال او أفعال مذمومة ، فهذا امرؤ القيس (٤) يصف جيد حبيبه بأنه ليس بفاحش الطول:-

وجيدٍ كجيد الرّئمِ ليس بفاحشٍ   عليَّ هَضيمَ الكشحِ ريّا المَخْلَخلِ

ثم تطورت دلالته وانتقلت من العام الى الخاص فتخصّص في القبح بالأقوال والأفعال ، تقول الخرنق بنت هفان(٥) في سياق رثاء :

من غير ما فُحْشٍ يكونُ بهم   في منتَج المُصُراتِ والُمْهرِ

ومثله قول النابغة الذيباني(٦) وقد اقترنت بلفظة (الحلبس) مما دلّ على معنى قبح الكلام فيها:

لعمرك ما يَخشى الخلبيس تَفَحُّشي   عَلَيْهِ ولا أنأى على المَتَودَّدِ

ومثله قول عدي بن زيد(١)

---

١) ديوانه /٣٢٤.

٢) هو يزيد بن الحذاق/ شرح اختيارات المفضل للتبريزي (١٢٨٧/٢)

٣) ينظر اللسان / مادة فَحشَ.

٤) ديوانه / ١٥.

٥) ديوان الخرنق بنت بدر بن هفان /٣١.

٦) ديوانه /٥٤.

انساتُ الحديث في غيرِ فُحْشٍ　　　رافِعاتٌ جوانبَ الفسْطاطِ

وجاءت مجموعة على (فواحش) في قول المرقش الأكبر(٢) :

إذا يَسْروا لم يورث اليسُرِ بينهم　　　فواحشَ يُنعى ذكرها بالمصايفِ

ثم دلت على ما زاد او كبر قبحه في الأفعال وفي هذا المعنى يقول الحادرة(٣) مفتخراً:

أدع الفواحش أنْ أسُبَّ بها　　　وشريكها فكليهما أقلي

ثم توسعت اللفظة لتطلق على الخُلُق السيئ عموماً فالمُفحِش : الفاحش:

وهو الذي يأتي بالفحشاء :

وإنْ تَلْقَهُ في الشَّرْبِ لاِتَلْقَ فاحِشاً　　　على الكأسِ ذا قاذورةٍ مُتَربَّعا(٤)

ثم انتقلت اللفظة لتدلّ على البخل بقرنية الزيادة فالفاحش هو البخيل المتشددّ المبالغ في الحرص على المال ومنه قول طرفة بن العبد(٥) .

أرى الموتَ يَعْتامُ الكرامَ ويَصْطفى　　　عقيلَةَ مالِ الفاحشِ المتشَّددِ

ومثله قول سويد بن أبي كاهل (٦):

من أناسٍ لَيْسَ مِن أخلاقِهم　　　عاجِلُ الفُحشِ ولاسوءُ الجَزَعْ

فلو تتبعنا التطوّر الدلالي لهذا الجذر لوجدنا انه دَلَّ اولاً على معنى الزيادة في (القبح) في المجالات المحسوسة كما ورد في بيت امريء القيس ثم استعمل للقبح في القول ثم القبح في الفعل ثم أطلق على الأخلاق السيئة عموماً، والأخلاق السيئة. تتضمن الأقوال والأفعال القبيحتين بعد ذلك انتقلت اللفظة من العموم (سوء الخلق) الى مجال أضيق وهو دلالتها على البخل لان البخل جزءٍ من هذه الأخلاق ورد الجذر في اربعة وعشرين موضعاً في القران الكريم سبع منها بصيغة الاسم (

---

١) ديوانه / ١٣٨.

٢) المرقش الاكبر أخباره وشعره / مجلة العرب / ص٨٨١.

٣) ديوانه /٨٢.

٤) البيت لمتمم بن نويره / شرح اختيارات المفضل للتبريزي (١١٧٠/٢).

٥) ديوانه / ٥٣.

٦) شرح اختيارات المفضل للتبريزي (٨٨٦/١)

الفحشاء) وثلاث عشرة مرة بوزن المصدر (فاحشة) وأربع مرات بوزن الجمع (فواحش).

أما دلالتها فهي في المواضع كّلها تدل على السيئة المتمادية في القبح وقد استعملت في موضع واحد بمعنى البخل ، قال تعالى في سياق مخاطبة المؤمنين (الشَّيْطَان يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء وَاللّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ){البقرة ٢٦٨}

أي أن الشيطان يغريكم على البخل ومنع الصدقات إغراء الآمر للمأمور وقيل أن الفحشاء هنا الامتناع عن بذل الجيد من المال وهو أن يقول له الشيطان لا تنفق الجيد من مالك لئلا تصير فقيرا فإذا أطاعه زاد في إغرائه فيمنعه من الانفاق كلياً حتى لا يعطي الجيد ولا الرديء وحتى يمنع الواجبات (١) والمعنيان متقاربان .

أما في المواضع الأخرى فقد غلب استعمال هذه المادة في الزنا ملحوظاً فيه أصل دلالته على الزيادة ومجاوزة القدر قال تعالى(وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىَ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً {النساء ١٥}.

فالفاحشة الزنا لزيادتها في القبح على كثر من القبائح[٢] ومثلها قوله عز اسمه (وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى انهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً {الإسراء - ٣٢} ومثلها في الآيات (أل عمران ١٣٥، الأعراف ٨٠، يوسف ٢٤، الشورى ٣٧، النجم ٣٢، الطلاق ١، الاحزاب٣٠، النحل ٩٠، العنكبوت ٤٥، النور ٢١)

وجاءت بمعنى النشوز وشكاسة الخُلُق وإيذاء الزوج أو أهله (٣) في قوله جل ثناؤه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاء كَرْهاً وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ) {النساء ١٩}ووردت بمعنى الزواج من امرأة الأب كما في أية النساء ٢٢. وبمعنى قول الكافرين مالاً يعلمون على الله فيحرمون ويحلّلون على هواهم كما في الآيات (البقرة ١٦٩، الأعراف ٢٨) يُلاحَظ أن (الفاحِش والمفحش) لم يردا في الاستعمال القرآني والذي جاء فقط الاسم والجمع

---

١) ينظر تفسير الكشاف (٣١٥/٢) وينظر (التفسير الكبير ٦٩/٧).

٢) ينظر التفسير الكبير (٢٣٠/٩)

٣) ينظر التفسير الكبير (١١/١٠).

فواحش، كما يلاحظ أنها في دلالتها على البخل أراد عز وجل فيها البخل الذي يمنع حقوق الله من الواجبات والصدقات وهو تطوّر لم نجده في الشعر الجاهلي.

١٨) قتر : المُقتير:

ورد الجذر (ق، ت، ر) بمعانٍ كثيرة، ومختلفة في الشعر الجاهلي وسنذكر من هذه المعاني ما نظنه اصلاً لمعنى البخل فقد جاء منه (القُتر) بضم القاف: هي حفرة يسيجها الصائد من الحجارة أو اللَّبن ترتفع نحو قدم على سطح الارضَ يختبئ بها الصياد والجمع (قُتُرات) : ومنه قول امريء القيس[١]:

فأوردها ماءً قليلاً أتيته   يُحاذِرْنَ عَمْراً صاحِبَ القُتُراتِ

ومنه أخذ البخل بقرينة الضيق فالَقتْر كما ورد في اللسان :

الرَّمقة من العيش يقال : قَتَر الرجل على عياله يَقْتِرُ ويَقْتُر قَتْراً وقُتُوراً فهو قاتِر ومُقْتِر(٢) أي ضَيّق بالنفقة ثم صار كل بخيلٍ مقتراً ، وقد فرّقوا بين المعاني فأعطوا الضم للمعنى الأول (الحفر) والفتح للمعنى الثاني على عادة العربية في التفريق بين المعاني وفي هذا السياق يقول لبيد بن ربيعة[٣] في رثاء أخيه أربد وقد رسم صورة الكرم في الشتاء بمقارنتها ببخل الأغنياء واحتمائهم ببيوتهم التماسا للدفء :

أبكي أبا الخزاز يوم مقامه   لمناخ أضياف ومأوى مُقْتِر

وقوله(٤) ايضا في السياق نفسه:

أَلْفَيتَ أربدَ يُسْتَضاءُ بوجهِهِ   كالبدر غيرَ مُقَتَّرٍ مُسْتَأثِرِ

والمقُتِر : القليل المال أيضا من أقْتَر الرجل : أذا قَلَّ ماله والمعنيان متقاربان فالبخيل غالباً ما يتعذَّر بقلّة المال والفقر ، وفي هذا المعنى يقول عروة بن الورد(٥):

وقد عَيَّروني المالَ حين جمعتُه   وقَدْ عَيَّروني الفَقر أذْ أنا مُقتِر

---

١) موسوعة الشعر العربي ٢٧٧.

٢) ينظر اللسان مادة (قتر)

٣) ديوانه /١٦٤ وينظر الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام /٦٣.

٤) ديوانه / ١٦٦.

٥) موسوعة الشعر العربي ١٦٥.

ومثله قول امريء القيس (١)

ولا تزهَدَنَّ الدهرَ في نُصحِ مُقْتِرٍ   مُقِلَّ ولا يُعْجِبْكِ إنْ كان ذا غِنِى

وردت المادة في القرآن الكريم خمس مرات اثنتان منها بمعنى الغبار او سواد الوجه او الكآبة(٢) في صفة أهل النار (وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ {عبس٤٠، ٤١}

والثانية في صفة اهل الجنة (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {يونس -٢٦} وهذا المعنى معروف عند الشعراء الجاهلين (فالقَتَر) بفتحتين والقُتار بمعنى ريح القدر والشواء ومنه قول الشاعر (٣)

فما زاد الشيبُ الاّ ندًىَ   إذا استْروَحَ المُرضِعاتُ القُتارا

ثم سمي به كلّ غبار يعلوه سواد كريح البخور والمسك، يقول ابن مقبل(٤):

ولا أصْطَفي لَحْمَ السَّنَامِ ذخيرَةً   إذا عَزَّ ريحَ المسْكِ باللّيلِ قَاتِرُهْ

وقد جاءت بمعنى البخل والتضيق في آيتين ، أولهما قوله عز وجل(قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ وَكَانَ الإنسَانُ قَتُوراً){الاسراء -١٠٠} أي ضيّقاً بخيلاً (٥) يشاهد من النص قبلها (أمسكتم ، خشبة الإنفاق) وثانيهما في قوله عز وجل في صفة المؤمنين:(وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً {الفرقان - ٦٧} أي لا يضيق حتى يجيع عياله ويفرط في الشّح والحسن في لك هو العدل(٦) .

اما الموضع الأخير فقد وردت بمعنى قلة المال من أقتر الرجل ، يقول جلّ ثناؤه في متاع المرأة لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء مَا لَمْ تَمَسُّوهُنُّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى

---

١) ديوانه / ٣٣٦.

٢) ينظر تفسير الكشاف (٣٤٢/٢) وتفسير القرطبي (٢١١/٨، ١٤/١٩)

٣) هو عوف بن عطية شرح اختيارات المفضل للتبريزي (١٦٥٧/٢)

٤) ديوانه /١٥٣.

٥) ينظر تفسير الكشاف (٣٤٢/٢) وتفسير القرطبي (٢١١/٨)

٦) ينظر تفسير القرطبي (٤٩/١٣).

الْمُحْسِنِينَ {البقرة- ٢٣٦} بدليل من النص (الموسع) وهو بمعنى الغني القادر على النفقة.

١٩) كزز / الكزّ:

الكزاز (١) : البخل ورجلٌ كزّ اليدين اي بخيل ، قال الشاعر(٢):

وان يَدَ النعمان ليسَتْ بكَزَّةٍ ولكنْ سَمَاءٌ تُمطِرُ الوْبلَ والدَّيَمْ

ومنه (كزّ الانامل) وهوكناية عن البخل ايضاً يقول عمرو بن شأس(٣):

كعجلِ الهجان الأدمِ ليس برمّحٍ ولا شيخ كزّ الانامل زُمَّلِ

ثم اطلق الكز على البخيل من باب تسمية الكل باسم الجزء:

هيكل ُيعطيكَ قبل سؤالِه أفانينَ جريً لا كَزَّ ولا وانِ(٤)

والأصل في ذلك اليُبس والانقباض والضيَّفَ ، يقال : وجْهُ كَزٌّ :قبيح منقبض من كَزَّ يكُزُّ كَزازةً وجمل كَز: صلب شديد ،لم يردا للفظ في القران الكريم.

٢٠) لأم: اللؤم/

اللؤم ضد العِتق والكرم ، واللئيم الدنيء الاصل الشحيح النفس ، لَؤُمَ الرجل (بالضم) يَلؤُم لُؤْماً فهو ليئم من قومٍ لئام ولؤماء(٥)

واللؤم يحمل دلالة كلية تندرج تحته دلالات خاصة تدلّ على الخصال المذمومة يحددها السياق اللغوي ، وهو بذلك نقيض الكرم الذي يدل على خصال محمودة ، يقول الشاعر (٦):

فكم يشكو كريمٌ من ليئم وكَمْ يَلْقى هجان مِن هجين

ومنه قول السؤال بن عادياء(٧):

---

١) ينظر اللسان (مادة كزز)

٢) هو علباء بن ارقم الاصمعيات /١٥٩.

٣) ديوانه /٥٨.

٤) البيت لامريء القيس ، ديوانه /٩١.

٥) اللسان مادة (لأم)

٦) هو عنترة بن شداد / ديوانه ٢٣٥.

٧) ديوانه / ١٠.

اذا المرءُ لم يدخَس مِنَ اللؤمِ عِرضه   فكل رداءٍ يرتديه جميلُ

ووردت بمعنى الخيانة ، يقول طرفة بن العبد [١]

إن اللَّئامَ كذاكَ خُلَّتُهُمْ   كانوا إذا آخَيْتُهُم سَئِمُوا

ومثله قول ذي الأصبع العدواني[٢]

أهِنِ اللَّئامَ ولاتكُنْ   لأخَائهم جَملاً ذَلُولاَ

واللئيم العاجز عن فعل الخير   في قول الاسود بن يعفر[٣].

وقلبتم ظهر المجَنَّ لنا   ان اللئيمَ العاجزُ الخَّبُّ

وقد جاءت مرادفة لـ(البخل) في قول امريء القيس [٤]:

فطَعْنتُ لبَّتَها عَلى ما خَيَّلَتْ   ان الَّلِيئمَ أَقُرَّ بالبُخْلِ

ومثله قول حاتم الطائي [٥]:

لقد كنتُ أَختارُ القِرى طاوي الحشا   مخافَةَ من أنْ يقالَ لئيمُ

يبدو أن الأصل في اللؤم دلالته على الشدّة جاء في العين (اللأم من كل شيء : الشديد) [٦] وفي هذا المعنى يقول الشاعر[٧]:

باتَتْ على ثفِنِ لأَْمٍ مَرَ اكزُهُ   جافى به مُسْتَعّدِاتٌ أَطاميمُ

ومنه استلأَم الرجل : لبس ألّلأمة واللأمة: الدرع:

واستَلأْمُوا وتَلَبّبُو   ان التَلَبُّبَ للمُغيرِ[٨]

فدلّت على البخل بقرينة الشدّة لم يرد في اللفظ القرآن الكريم.

٢١) لحز / اللَّحِز:

---

[١]) ديوانه / ١٤٧.

[٢]) ديوانه / ٧٢.

[٣]) ديوانه /١٩.

[٤]) ديوانه / ٩٢.

[٥]) شرح ديوان الحماسة (٢٤١/٤).

[٦]) العين (٣٤٥/٨).

[٧]) هو ابن مقبل / ديوانه /٢٧١.

[٨]) البيت للمنّحل البشكري / الاصمعيات ٥٩.

الَّلِحز: الضّيف الشحيح النفس الذي لا يكاد يعطي شيئاً فإذا أعطى فقليل(١) قال عمرو بن كلثوم(٢):

ترى الَّلحِزَ الشّحيحَ إذا أمِرّتْ   عليه لما له فيها مُهينا

مأخوذ من قولهم شجر متلاحز : اي متضايق دخل بعضه في بعض وطريق لحِز أي ضيِّق.

٢٢) لفف : ألفّ/

الأصل في الَّلف دلالته على الاجتماع وانضمام الشيء بعضه الى بعض فاللفّ : كثرة لحم الفخذين وهو في النساء نعتٌ وفي الرجال عيب، وامرأة لفاء إذا كانت غليظة الساق مجتمعة اللحم يبلغ من تقاربه أن يتلاصق ومنه قيل :شجر لَفّ أي انه كثر وتضايف والجمع لُفّ وجمع لُف : ألفاف(٣) ومنه الف الطائر رأسه أي ضمه تحت جناحه:

ومنهم مُلفٌّ في جناحيهِ رأسه   يكادُ لذكرىِ رَبَةّ يَتَفَّصُد[٤]

ثم انتقلت اللفظة من دلالتها المادية هذه الى دلالة مجردة فاطلقت على الرجل اللئيم البخيل والثقيل الذي لا غناء عنده في حرب ولا ضيف :

ولستُ بَعِلّ شرهِ دون خيره   ألفّ إذا ما رَعَتْه اهتاج أعزلُ[٥]

ومثله قول بشر بن ابي خازم[٦] :

وكنت إذا دعوتُ أجاب صوتي   كميّ لا أَلَفٌّ ولا ضعيفُ

واقترنت بلفظة (زميّل) الدالة على البخل في قول تأبط شراً[٧]:

لها الويلُ ما وجَدَتْ ثابتاً   ألفَّ اليدين ولازُمَّلا

---

١) ينظر اللسان (مادة لحز).

٢) شرح القصائد التسع (٢/٦١٦).

٣) ينظر اللسان مادة (لفف) .

٤) البيت لامية بن ابي الصلت / ديوانه ١٧٧.

٥) البيت للشنفرى / لامية العرب/ ٨٢.

٦) شعر بشر بن ابي خازم رؤية تأريخية وفنية/ ٧١.

٧) شعر تأبط شراً ١٢١.

وجاءت مصاحبة للفظة (لئيم) في شعر احيحة بن الحلاج[1]:

هنالك لا يشاكلني لئيمٌ له حَسَبٌ ألفٌّ ولا دخيلُ

ورد الجذر في القران الكريم ثلاث مرات ، مرة واحدة بصيغة الفعل (التفت) ومرة بصيغة الجمع صفة للجنة (ألفافا) والموضع الأخير على وزن (فعيل) وهو في المواضع كلها جاء بدلالته الأصلية (الاجتماع والانضمام) يقول تعالى: (وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ) {القيامة - ٢٩} أي احدهما على الاخرى لان الانسان إذا مات يبست ساقاه واولت (الساق) على المجاز فهي كناية عن الشدة أي : التفت شدة مفارقة الدينا وشدّة الذهاب وترك الاهل والولد والمال[2] اما الفافا في قوله عز اسمه:(وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً){النبأ- ١٦} فهي جمع لف أي ملتفة متقاربة الاشجار[3] . والموضع الاخير (جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفاً {الاسراء- ١٠٤} أي مجتمعين مختلطين[4] .

٢٣) مسك / الأمساك:

تدور معاني الجذر (م، س، ك) في العربية في معنى واحد وهو دلالته على (الحبس والمنع)، فالمَسْك(بفتح فسكون): الجلدِ :

وكُنْتُ كذاتِ البَوَّ رِيْعَتْ فأقْبَلَتْ إلى جِذْمٍ منِ مَسْكِ سَقْبٍ مُجَلَّدِ[5]

ومثله قول ابن مقبل[6]:

غَدَتْ عَنْ جبينٍ تَمْزُق الطيُر مَسْكُهُ كَمْزقِ اليماني السَّابريَّ المُقدَّدَا

والجمع مُسُوك ، قال الجميح[7]:

فاقْنَيْ لَعَلّكِ أنْ تَحْظَيْ وتَحتَلِبي في سَحْبَلٍ من مُسُوكِ الضَّأْنِ مَنْجُوبِ

---

[1]) ديوانه/٢٠.

[2]) ينظر التفسير الكبير (٢٣١/٣٠).

[3]) نفسه (٩/٣١).

[4]) نفسه (٦٦/٢١).

[5]) البيت لدريد بن الصمة ، الاصمعيات /١٠٩.

[6]) ديوانه / ٦٧.

[7]) شرح اختيارات المفضل للتبريزي (١٦٢/١)

والمسك (بفتحتين) والمسيكة الموضع الذي يحبس الماء فلا ينضح ولا ينشف، يقول الشاعر[١].

قَرَتْ ليَ قَيْسٌ في حِياضٍ مَسِيكَةٍ وأنْتَ شَقِيٌّ خانَ حَوضكَ ما تَقْري

ثم تطورت اللفظة لتنتقل من معنى الحبس المادي الى الحبس في الاشياء المجردة فدلت على الاحتفاظ والمنع ، مسك بالشيء وتَمسَّك واسْتَمْسكَ ومَسَّك، ومنه قول الشاعر[٢].

فكن معقِلاً في قومِكَ ابنَ خُويْلد وَمَّسكْ بأسبابٍ أَضاعَ رُعاتُها

ومثله قول زهير بن ابي سلمى[٣]:

هلاَّ سألتِ بني الصَّيداءِ كلَّهُم بأيِّ حبلِ جوارٍ كنُت أَمسكُ

ومنه أخذ معنى البخل لان البخيل يحبس ماله ويمنعه من الناس ومن نفسه، وفي ذلك يقول لبيد بن ربيعة[٤].

فلو أنني ثمرت مالي وَنسلَه وأَمَسكْتُ إمساكاً كبخل منيعِ

وله[٥] أيضا في قصيدة اخرى .

تلوُم على الأهلاك في غير ضَلَّةٍ وهل لي ما أَمسَكْت إنْ كنتُ باخلاِ

والمُمسك : البخيل الذي يتمسك بما عنده ومنه قول عبيد بن الأبرص[٦]:

منهم ممسِكٌ ومنهم عديمُ وبخيلٌ عليك في بُخَّالِ

ومثله قول حاتم الطائي[٧]:

ألا أمسك عليك فأنني أرى المال عند الممسكين معبد

---

[١]) هو ابن مقبل ديوانه /١٠٩.

[٢]) هو الشاعر الهذلي خالد بن زهير/ ديوان الهذليين (١٦٢/١)

[٣]) ديوانه /١٧٩.

[٤]) شرح ديوانه /٧٨.

[٥]) شرح ديوانه/١١٦.

[٦]) ديوانه/١٠٨.

[٧]) موسعة الشعر العربي /٥١٨.

ذكر القران الكريم (مسك) وما يشتق منها سبعا وعشرين مرة منها ثلاث وعشرون على وزن الفعل (الماضي والمضارع والأمر) ومرة واحدة على زنة المصدر (إمساك) ومرتين بزنة اسم الفاعل (ممسكات ومستمسكون) اما معانيها فهي في جل المواضع تدل على الحبس والمنع والتمسك بالشيء قال تعالى في حكم الطلاق (الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ {البقرة- ٢٢٩} فالأمساك هنا بمعنى الحبس نقيض التسريح وهو الإطلاق[١] ومثله قوله جل ثناؤه في المرأة (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) {الطلاق- ٢} يعني المراجعة بالمعروف من غير قصد المضارة في الرجعة[٢].

ومثلها في الآيات (الأحزاب ٣٧،البقرة ٢٣١، النساء١٥، المائدة٤، الممتحنة ١٠، النحل ٥٩) وجاءت بمعنى المنع وهي من معنى الحبس أيضا في قوله عز اسمه (ان اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ انهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً){فاطر -٤١} إي يمنعها إن تزول ومثلها في الآيات (الحج ٦٥، النحل ٧٩، الملك ١٩) ووردت بمعنى الاحتفاظ بالشيء من مسك بالشيء وامسك وتمسك واستمسك ومنه قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ انا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ){الأعراف-١٧٠} أي يتمسكون بالعمل بما في الكتاب وهو التوراة هنا[٣] مثلها في الآيات (البقرة ٢٥٦، النحل ٥٩، لقمان ٢٢).

وجاءت دالة البخل في قوله تعالى : مخاطباً المشركين(قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ وَكَانَ الإنسَانُ قَتُوراً){الاسراء - ١٠٠} لقد بلغ هذا الوصف بالشح الغاية التي لا يبلغها الوهم ومعناها لو ملك احد المخلوقين خزائن الله ، لما جاد بها كجود الله تعالى لأمرين احدهما : انه لابد ان يمسك فيها لنفقتهِ والثاني انه يخاف الفقر والله جل وعلا يتعالى عن هاتين الحالتين (٤)،ومثلها في الآيات (فاطر ٢ والملك ٢١ ، الزمر ٤٢) .

---

[١]) ينظر تفسير القرطبي (١١٢/٣)

[٢]) ينظر تفسير القرطبي (٣١٩/٢٨)

[٣]) ينظر تفسير القرطبي (٢٧٠/٩)

[٤]) ينظرتفسير الكشاف (٤٣/٣) و وتفسير القرطبي (٦٦١/١٥)

ومما دل على البخل أيضا من الجذر قوله تعالى مخاطبا" النبي سليمان عليه السلام (هَـذَا عَطَاؤُنَـا فَـامْنُنْ أَوْ أَمْسِـكْ بِغَيْـرِ حِسَـابٍ) {ص- ٣٩} أي هذا الذي أعطيناك من الملك والبسطة(عطاؤنا) بغير حساب (فـآمْنُنْ) من ألمِنّة وهي العطاء او امسك مفوضاً اليك التصرف فيه (١) .

٢٤) منع : المَنْع (٢):-

خلاف الإعطاء يقال : مَنَعَهُ يمنَعَهُ مَنْعاً ومَنَّعَهُ فامَتنَع أي حال بينه وبين إرادته ، ومنه قول عوف عطيه (٣):

وأَمنَعُ جاري من المُمحِفا تِ والجارُ ممتنعُ حيث صارا

ومثله قول الأسود بن يعفر (٤)

هُمُ منعوا منكم تراثَ أبيكم فصار التراثُ للكرامِ الأَكايسِ

والمنيع : الذي لا يوصل إليه :

إذا أبتدر القومُ السَّلاحَ وجَدْتَني منيعاً إذا بلَّتْ بقائمِه يدي (٥)

ومثله قول عديّ بن زيد (٦)

وواتاه الزمان فعاش دهراً منيعاً في السهول وفي الوعورِ

وامرأة منيعة ومتمنّعة لا تؤتى على فاحشة ومنه قول أوس بن حجر (٧)

وكانت الكاعبُ المُمنَّعةُ الـ حسناءُ في زاد أهلها سَبُعا

ورجلٌ مانع ومّناع : ضنين ممسك لان الضنين يحول المال بينه وبين نفسه وبين الناس وفي هذا المعنى جاء قول ذي الاصبع العدواني (٨)

---

١) ينظرتفسير الكشاف (٢٣/٤)

٢) ينظر العين ١٦٣/٢) واللسان مادة(منع)

٣) شرح اختيارات المفضل للتبريزي (١٦٥٨/٢)

٤) ديوانه /٤٣.

٥) البيت لطرفة بن العبد شرح القصائد التسع (٢٨٦/١)

٦) ديوانه /١٣٤.

٧) ديوانه /٥٥.

٨)ديوانه /٦٦.

وساعٍ برجْليهْ لآخرَ قاعدٍ ومُعْطٍ كريمٌ ذو يسارٍ ومانعُ

وله ايضا" في موضع آخر : (١)

منّاعُ ما ملكت يدا كَ وسائلُ لَهُمُ نُحُوسا

ورد المنع وما يشتق من في القران الكريم في سبعة عشر موضعاً منها اثنتا عشرة مرة على وزن الفعل وثلاث مرات بصيغة المبالغة ومرة واحدة على وزن اسم الفاعل والأخيرة على وزن المفعول .

لم يخرج الجذر في الاستعمال القرآني عما الفته العربية في دلالته على الكف والحيلولة دون التصرف والبخل ، قال تعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا........) {البقرة- ١١٤} أي مانعها من ذكر الله مفرط في الظلم ومنه أيضا قوله عز وجل مخاطباً إبليس (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ){الأعراف- ١٢} ومثلها الآيات (الإسراء ٩٤، ٥٩، الكهف٥٥، طه ٩٢، ص٧٥، التوبة ٥٤، الأنبياء ٤٣، النساء ١٤١، يوسف ٦٣ ، الحشر ٢).

وجاء دالاً على البخل في قوله تعالى في صفة المنافقين (الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ ، وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ){الماعون ٦،٧} فسرت لفظة الماعون بأنها الزكاة الواجب إخراجها وقيل أن الماعون : اسم لما لا يمنع في العادة وينسب مانعه الى سوء الخلق كالملح والماء والنار فيكون المنع على هذين التفسيرين بمعنى (الزجر) عن البخل في الزكاة على التفسير الاول او البخل بهذه الأشياء لان البخل بها يكون في غاية الدناءة والمنافقون هذه حالهم (٢) .

---

١)ديويانه/٤٤.

٢) ينظر معاني الفراء(٢٩٥/٣) والتفسير الكبير (٦١٦/٣١).

ووردت (مناعاً) صفة للكافر بمعنى كثير المنع في قوله تعالى (أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ، مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ) {ق- ٢٤،٢٥} والخير على احد التفسيرين بمعنى المال الواجب أي كثير المنع للمال الواجب .

وجاء من الجذر على وزن (فعول) في سياق وصفة عز وجل للإنسان (ان الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً ، إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً ، وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً){المعارج ١٩، ٢٠، ٢١} الخير هنا يؤل بالصحة والغنى أي اذا صار غنيا وصحيحاً اخذ في منع المعروف وشح بماله[١] ومثله في سورة القلم (١٢) .

٢٥) نحم: نحّام/

أصل النحم دلالته على الصوت ، نَحَم الفهد او غيره من السباع يَنْحِمُ نَحْماً ونحيماً ونحماناً فهو نحّام (٢)، يقول الشاعر في كبش النعمان (٣)

له أَلْيَةٌ كأنها شَطُّ ناقةٍ   أَبَحُّ إذا مامُسَّ أبهَرُهْ نَحَمْ

وقد سمي البخيل نحاماً لكثرة سعاله عندما تطلب حاجة منه، ومنه قوله طرفة[٤]

أرى قبرَ نَحّامٍ بخيلٍ بمالهِ   كَقَبرِغويَّ في البطالةِ مُفْسِدِ

لم يرد اللفظ في القرآن الكريم

٢٦) زمح / الزُّمَّح:

لم نجد معنى البخل في هذه اللفظة فيما رجعنا اليه من معجمات[٥] فقد ذكر ان الزُّمَّح من الرجال: الضعيف وقيل القصير الدميم وقيل اللئيم وقيل الاسود القبيح

---

١) ينظر التفسير الكبير (١٢٩/٣٠).

٢)ينظر العين (٢٥٢/٣) واللسان مادة (نحم)

٣) هو الشاعر علباء بن ارقم / الاصمعيات ١٦٠.

٤) ديوانه /٥٢.

٥) ينظر العين ١٦٧/٣واللسان مادة (زمح)

الشرير، ولايخفى ما بين هذه الألفاظ من قرابة وربما تتطورت من الزماح بملحظ الشر فالزماح طائرا كانت الأعراب تقول انه يأخذ الصبي من مهده:

أعلى العهدِ اصَبَحتْ أمُّ عمروٍ　　　ليتَ شعِرِي أم غالهَا الزُّمّاحُ[1]

ثم انتقلت الى معنى البخل يقول متمم بن نويرة[2]:

بَذُولٌ لِما في رَحْلِه غَيْرُ زُمَّحٍ　　　إذا أبرَزَ الحُورَ الرَّوائعَ جُوعُ

الخاتمة :

يمثل الشعر الجاهلي قمة نضوج العربية فمنه اخذ اللغويون شواهدهم لألفاظ اللغة ومعانيها المحسوسة والمجردة وبها فسرت معاني القران الكريم ، من هذه الحقيقة حاولنا في هذا البحث السير في تتبع التطوّر التاريخي لكل لفظة من الفاظ البخل قدر ما اسعفنا به المعجم العربي وما عثرنا عليه من دواوين للشعر الجاهلي ثم قمنا بالموازنة بين الاستعمالين (الشعري والقرآني) لتلمس الفروق الدلالية بين المعاني .

كان لابد لنا ونحن نبحث في العربية التاريخية من فحص المواد اللغوية الخاصة بألفاظ هذا الحقل والأصول الأولى لهذا المواد هي لغة الشعر الجاهلي وتليها لغة القران الكريم من خلال هذه الدراسة توصل البحث إلى مجموعة من النتائج نذكر أهمها :

١ - انسحبت كثير من ألفاظ هذا الحقل والتي كانت شائعة في الشعر الجاهلي من الاستعمال القرآني، وهذا أمر بديهي لان لغة الشعر تكثر فيها الصور الفنية والإيحائية فهي تخاطب الأحاسيس والمشاعر بينما يخاطب كتاب الله العقل فلابد ان يكون مباشراً وصريحاً ، هذه الألفاظ هي(جعد، الحقلَّد، زمح، زند، عقص، علهج، كَزَّ، لأم ، لحز، نحم).

---

[1]) البيت في اللسان مادة (زمح)

[2]) شرح اختيارات المفضل (١١٩٨/٢).

٢- اندثرت دلالة البخل لألفاظ كثيرة من هذا الحقل في لغة القران الكريم ولكنها بقية محتفظة بأصولها اللغوية او تعايشت مع دلالات أخرى ولكنها بعيدة عن البخل وهذه الألفاظ هي(برم، جمد ، زمّل، زهد ، عزل ، لفف) كما اوضحنا هذا في بابه .

٣- أضاف القران الكريم دلالات إسلامية لطائفة من هذه الألفاظ لم تكن معروفة في الشعر الجاهلي كلفظة الفاحشة ،البخل ، الشح، الحرص... الخ.

٤- بعد تدبر الاصل اللغوي والسياق الذي وردت به هذه الألفاظ يمكننا تمييز الكلمات الأساسية من الكلمات الهامشية في دلالاتها على البخل وتجدر الإشارة الى إننا اعتمدنا في هذا التمييز على الألفاظ المشتركة واعني بها تلك التي جاءت دالة على البخل في الاستعمالين الشعري والقرآني، فالكلمات (بخل، شحح، ضنن، قتر، مسك، منع) هي التي تحمل الدلالة المركزية للبخل لذا استحقت ان تكون الأصل، اما بقية الألفاظ فتعد هامشية لسببين :- الأول :- أنها لم تستعمل في القران الكريم بدلالة البخل ، والثاني :- أن معظمها تحمل دلالات كثيرة لا يعرف معنى البخل فيها الا من خلال المصاحبات اللغوية لها . كلفظة زمل مثلاً فهي تعني الضعف والعجز والجبن والبخل ، وكلفظة اللؤم التي تحمل دلالة كلية فاللئيم هو الموصوف بصفات مذمومة كثيرة قد يكون البخل منها وهكذا، لذا استبعدت هذه الألفاظ عند وضع السلم الدلالي حتى نكون اقرب إلى الدقة.

نظن ان لفظة (شحح) هي الأصل في هذا الحقل فهي اقوي الألفاظ الأساسية دلالة على البخل فقد قصر استعمالها في الشعر الجاهلي على معنى البخل بالمال واستعملها القران الكريم بهذا المعنى ولكنه أضاف إليها دلالة جديدة وهو نوع المال هل هو الزكاة او الصدقة او صلة الأرحام وجاءت بمعنى شح الرجل والمرأة بنصيبيهما .

الملاحظ ان هذه اللفظة قد اقترنت في جل المواضع التي وردت بها سواء في الشعر الجاهلي او في القران الكريم بكلمة (النفس) وهذا يعني إن الشحيح متأصلً ومطبوع في نفسه البخل وهذا المعنى من مأخوذ من أصل الكلمة اللغوي فالشحاح هي الأرض التي لا تنبت والزند الذي لا يواري وتأتي لفظة (البخل) في المرتبة

الثانية ، فقد استعملت بمعنى البخل المادي (البخل بالمال) في لغة الشعر الجاهلي ووردت بمعنى المنع في موضع العطاء في الاستعمال القرآني ، والمنع تحمل مرونة فقد يمنع الإنسان في ظروف معينة وقد يُطلِق في غيرها.

نستطيع القول ان بين البخل والشح عموم وخصوص فكل شحيح بخيل وليس بخيل شحيحاً .

ثم تأتي لفظة (ضنن) في المرتبة الثالثة فالضنين الذي لا يبخل في كل ما عنده مستندين بهذا القول على الأصل اللغوي فالمضنون نوع من الطيب أودهن البان ثم أطلق على كل امرٍ يبخل به لنفاسته (ضِنّاً) ونستأنس هنا برأي ابي هلال العسكري حين فرّق بين لفظتي البخل والضن قائلاً (ان الضن اصله ان يكون بالعواري والبخل بالهيئات ولهذا تقول هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل بعلمه(١) .

اما لفظة(قتر) فتاتي في المرتبة الرابعة، فالقاتر الذي يعطي ولكن قليلاً من: قتر الرجل على عياله : إذا ضيَّقَ عليهم والقترة : الرَّمقة من العيش.

ثم تأتي لفظة (مسك) والإمساك: حبس النفس عن الفعل من (المَسَك) بمعنى الجلد والماسكة التي تحبس الماء. واخيرا تأتي لفظة (المنع) وتعني الامساك والحيلولة وهي تفترق عن(مسك) في ان الاخيرة تعني ان يحبس الانسان نفسه عن الفعل اما المنع فهو ان يكون هناك امرٌ يحيل بينه وبين الفعل.

ووفق هذه المعطيات نطمأن لوضع سلم دلالي لهذا الحقل .

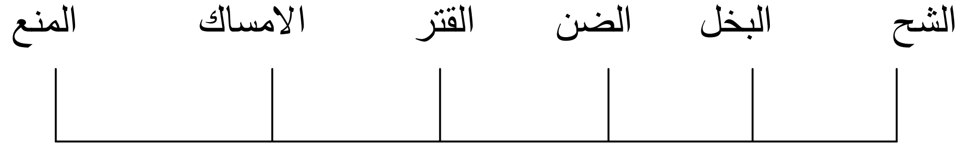

ومن الله التوفيق وبه الاستعانه

---

١) الفروق اللغوية /١٤٤.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١) الاصمعيات ، ابي سعيد الاصمعي ، تحقيق احمد شاكر وعبد السلام هارون، ط٢، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٤م.

٢) أمية بن ابي الصلت، حياته وشعره ، دراسة وتحقيق بهجة عبد الغفور الحديثي ، ط٢،مطابع دار الشؤون الثقافية العاملة، بغداد.

٣) تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب ، اثير الدين ابو حيان الاندلسي، تحقيق د. احمد مطلوب، د. خديجة الحديثي ، ط١ ،الجمهورية العراقية وزارة الاوقاف مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٩٧هـ ، ١٩٧٧م.

٤) التفسير الكبير، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن القرشي التميمي الرازي، ط٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٥) تفسير القرطبي (الجامع لاحكام القرآن)، لابي عبد الله محمد بن احمد بن بكر القرطبي ، تحقيق احمد عبد العليم ،

٦) تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل ، محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان، ١٣٦٦هـ- ١٩٤٧م.

٧) تهذيب اصلاح المنطق لابي زكريا يحيى بن علي التبريزي ، تح د. فوزي عبد العزيز مسعود ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ١٩٩١م.

٨) ديوان ابن مقبل التيمي ، تح عزة حسن ، دمشق ، ١٣٨١هـ- ١٩٩٢م.

٩) ديوان الاسود بن يعفر ، صنعه د. نوري حمودي القيسي ، مطبعة الجمهورية ، بغداد ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

١٠) ديوان الاعشى الكبير ، تحقيق محمد محمد حسين ، مكتبة الاداب ، القاهرة ١٩٥٠م.

١١) ديوان امرئ القيس، تح محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٥٨،م.

١٢) ديوان اوس بن حجر، تح محمد يوسف نجم ، بيروت ، دار صادر ، ط٣، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٣) ديوان حاتم الطائي، تح كرما البستاني، مكتبة صادر ، بيروت، ١٩٥٣م.

١٤) ديوان ذي الاصبع العدواني، عبد الوهاب محمد علي العدواني، ومحمد نايف الدليمي ، مطبعة الجمهور، الموصل ، ١٣٩٣هـ -١٩٧٣م.

١٥) ديوان السموأل بن عادياء ، تح الشيخ محمد حسن ال ياسين ، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.

١٦) ديوان شعر الحادرة / تح ناصر الدين الاسد، دار صادر بيروت ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

١٧) ديوان شعر الخرنق بنت هفان، تح د. حسين نصار ، مطبعة دار الكتب – مصر ١٩٦٩م.

١٨) ديوان طرفة بن العبد، تح علي الجندي مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٥٣م.

١٩) ديوان عدي بن زيد العبادي ، تح محمد جبار المعيبد ، بغداد ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

٢٠) ديوان عنترة بن شداد، تح سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي، ١٩٧٠م.

٢١) ديوان قيس بن الخطيم، تح د. ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط١، ١٣٨١هـ- ١٩٦٢م.

٢٢) ديوان النابغة الذبياني ، تح محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف ، القاهرة ، ط٣، ١٩٨٥م.

٢٣) ديوان الهذليين ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب القاهرة، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.

٢٤) الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الاسلام ، بشرى محمد علي الخطيب ، بغداد ، ١٩٧٧م.

٢٥) شرح اختيارات المفضل ، الخطيب التبريزي، تح فخر الدين قباوة ، بيروت لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

٢٦) شرح ديوان الحماسة لابي تمام ، لابي زكريا التبريزي ، تح محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي بالقاهرة ، ١٣٥٧هـ-١٩٣٨م.
٢٧) شرح ديوان زهير بن ابي سلمى، نسخة مصورة عن مطبعة دار الكتب القاهرة، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
٢٨) شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، تح احسان عباس ، وزارة الإرشاد والإنباء في الكويت ، ١٩٦٢م.
٢٩) شرح القصائد التسع المشهورات، احمد بن محمد النحاس ، تح احمد خطاب، وزارة الإعلام بغداد، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.
٣٠) شعر تأبط شراً ، دراسة وتحقيق سلمان داود القرة غولي ، وجبار تعبان جاسم ، مطبعة الآداب في النجف الاشرف ، ط١، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
٣١) شعر خفاف بن ندبة السلمي، تح د. نوري حمودي القيسي ، مطبعة المعارف ، بغداد١٩٦٧ م.
٣٢) شعر عمرو بن شأس الاسدي، تح د. يحيى الجبوري، مطبعة الاداب في النجف الاشرف ، ١٩٧٦م.
٣٣) شعر النمر بن تولب ، تح نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٨م.
٣٤) عبيد بن الابرص ، شعره ومعجمه اللغوي ، د. توفيق اسعد ، وزارة الاعلام في الكويت ، ط١ ، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
٣٥) الفروق اللغوية لابي هلال العسكري، مكتبة القدس بالقاهرة ، ١٣٥٣هـ.
٣٦) القاموس المحيط للفيروز ابادي ، دار الفكر بيروت ، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
٣٧) كتاب العين للفراهيدي ،تح د. محمد مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ،(١٩٨٠-١٩٨٥م).
٣٨) لامية العرب للشنفرى، تأليف عبد العزيز ابراهيم ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، ط١، ١٩٨٨م.
٣٩) لسان العرب لابن منظور، دار الحديث القاهرة ، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م.

٤٠) المرقش الأكبر ، إخباره وشعره ، د. نوري حمودي القيسي – مجلة العرب المملكة العربية السعودية –الرياض ، ج١٦، السنة الرابعة ، ١٩٧٠م.

٤١) معاني القران ، لابي زكريا الفراء، عالم الكتب ، بيروت ، ط٣ ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٤٢) المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٥م.